No 4A العدد 4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

الاتجاهات المستقبلية لبحوث تدريس التاريخ: رسم خريطة للاتجاهات العالمية باستخدام المراجعة الببليومترية والمنهجية (مقال مراجعة)

م.م مروه بشار جبار علي
مديرية تربية الكرخ الاولى - متوسطة السومرية للبنات

ملخص البحث

شهدت بحوث تدريس التاريخ خلال السنوات الأخيرة تطورًا متسارعًا نتيجة التحولات التربوية والتكنولوجية التي أعادت تشكيل أهداف التعليم وممارساته وأساليبه البحثية. وقد أسهمت المراجعات الببليومترية والمنهجية في تقديم رؤى أكثر شمولًا حول واقع الإنتاج العلمي ورصد اتجاهاته وتحديد الموضوعات البحثية الأكثر حضورًا في الأدبيات العالمية. وتبرز في هذا السياق مجموعة من الاتجاهات المعاصرة من أبرزها تنمية التفكير التاريخي والتعلم القائم على الأدلة والتاريخ الرقمي وتوظيف الذكاء الاصطناعي والواقعين الافتراضي والمعزز والتحليلات التعليمية في تحسين تعلم التاريخ وتطوير بيئاته التعليمية. كما تشير الأدبيات الحديثة إلى تزايد الاهتمام بتصميم بيئات تعلم تفاعلية وتعزيز الكفايات التاريخية والرقمية وتوسيع التعاون البحثي بين المؤسسات الأكاديمية على المستوى الدولي.

الكلمات المفتاحية :الاتجاهات المستقبلية بحوث تدريس التاريخ الاتجاهات العالمية المراجعة الببليومترية والمنهجية

Future Trends in History Teaching Research: Mapping Global Trends Using Bibliometric and Methodological Reviews (Review Article)

A. L Marwa Bashar Jabbar Ali

Abstract

History teaching research has witnessed rapid development in recent years as a result of educational and technological transformations that have reshaped educational goals, practices, and research methods. Bibliometric and methodological reviews have contributed to providing more comprehensive insights into the reality of scholarly output, monitoring its trends, and identifying the most prominent research topics in global literature. In this context, a number of contemporary trends stand out, most notably the development of historical thinking, evidence-based learning, digital history, the use of artificial intelligence, virtual and augmented reality, and educational analytics in improving history learning and developing its educational environments. Recent literature also indicates a growing interest in designing interactive learning environments, enhancing historical and digital competencies, and expanding research collaborations among academic institutions internationally.

Keywords: Future trends, history teaching research, global trends, bibliometric and methodological review

أولاً: تطور بحوث تدريس التاريخ في الأدبيات العالمية

شهدت بحوث تدريس التاريخ خلال العقود الأخيرة تطورًا ملحوظًا على المستويين النظري والتطبيقي إذ انتقلت من التركيز على أساليب نقل المعرفة التاريخية وحفظ الأحداث والتواريخ إلى الاهتمام بتنمية التفكير التاريخي وبناء الفهم العميق للماضي في ضوء الأدلة والمصادر التاريخية. وقد ارتبط هذا التحول بالتغيرات

التي شهدتها فلسفات التربية المعاصرة والتي أولت اهتمامًا متزايدًا بدور المتعلم بوصفه مشاركًا فاعلًا في بناء المعرفة بدلاً من كونه متلقيًا سلبيًا للمعلومات. وأسهمت هذه الرؤية في إعادة النظر في أهداف تدريس التاريخ لتتجاوز تنمية المعرفة التاريخية إلى تنمية مهارات التحليل والنقد والاستدلال والقدرة على تفسير الأحداث التاريخية وربطها بالسياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية. (الحسناوي، ٢٠١٩، ص. ٥٤٨)

ومع بداية القرن الحادي والعشرين اتجهت البحوث العالمية إلى دراسة فاعلية الاستراتيجيات التعليمية الحديثة في تدريس التاريخ ولا سيما التعلم القائم على الاستقصاء والتعلم القائم على المشكلات والتعلم التعاوني والتعلم القائم على الأدلة التاريخية باعتبارها مداخل تسهم في تعزيز مشاركة المتعلمين في بناء المعرفة التاريخية. كما توسعت الدراسات في قياس أثر هذه الاستراتيجيات في تنمية مهارات التفكير التاريخي والكفاءة التاريخية والوعي التاريخي واتخاذ القرار الأمر الذي أسهم في تنويع موضوعات البحث وإثراء الأدبيات العلمية في هذا المجال. (Aria & Cuccurullo, 2017, p. 964).

ومع التطور المتسارع للتكنولوجيا الرقمية شهدت بحوث تدريس التاريخ تحولًا نوعيًا نحو دراسة توظيف التقنيات الرقمية في العملية التعليمية حيث برزت موضوعات التاريخ الرقمي والأرشيفات الإلكترونية والخرائط التفاعلية والمتاحف الافتراضية والواقعين الافتراضي والمعزز بوصفها أدوات تعليمية تساعد على تقديم الخبرات التاريخية بصورة أكثر تفاعلًا وواقعية. كما ركزت البحوث الحديثة على توظيف المنصات التعليمية والموارد الرقمية المفتوحة في تعزيز تعلم التاريخ وإتاحة الوصول إلى مصادر أولية متنوعة بما يسهم في تنمية مهارات التحليل التاريخي والاستدلال القائم على الأدلة. (Donthu et al., 2021, p. 289).

وأدى انتشار الذكاء الاصطناعي والتطبيقات الرقمية المتقدمة إلى ظهور اتجاهات بحثية جديدة تستكشف إمكانات هذه التقنيات في تصميم بيئات تعلم تكيفية وتحليل أداء المتعلمين وتقديم تغذية راجعة فورية ودعم بناء المحتوى التاريخي التفاعلي. كما توسعت الدراسات في بحث أثر التحليلات التعليمية والبيانات الضخمة في تحسين مخرجات تعلم التاريخ وتطوير أساليب التقويم وتحديد أنماط تعلم الطلبة وهو ما يعكس انتقال بحوث تدريس التاريخ من التركيز على المحتوى إلى الاهتمام بتجربة التعلم ذاتها وبكيفية توظيف التكنولوجيا لتعزيز جودة التعليم. (أحمد وآخرون، ٢٠٢٥، ص. ٢٢).

ثانياً: الإطار المنهجي للمراجعة الببليومترية والمنهجية

تُعد المراجعة الببليومترية من الأساليب الكمية التي تُستخدم لتحليل الإنتاج العلمي من خلال مؤشرات النشر والاستشهادات العلمية وشبكات التعاون بين الباحثين والمؤسسات والدول في حين تركز المراجعة المنهجية على التحليل النوعي لمضامين الدراسات واستخلاص نتائجها ومقارنة توجهاتها الفكرية والمنهجية بصورة منظمة وفق معايير علمية واضحة. (ناصر، ٢٠١٨، ص. ٥٣٦).

ولتحقيق أهداف المراجعة جرى الاعتماد على قواعد بيانات علمية دولية تتميز بارتفاع مستوى موثوقيتها واتساع تغطيتها للأبحاث التربوية وهي Scopus :و Web of ScienceوERIC لما توفره من دراسات محكمة تغطي مختلف مجالات تعليم التاريخ والمناهج وطرائق التدريس. كما استخدمت مجموعة من الكلمات المفتاحية باللغة الإنجليزية مثلHistory Education : وHistory Teaching وHistorical Thinking وHistorical Reasoning وHistory Learning إلى جانب عدد من المصطلحات المرتبطة بالتقنيات التعليمية مثل Digital Historyو Artificial Intelligence in Education بهدف الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الدراسات ذات الصلة بموضوع المقال. (Luís & Rapanta, 2020, p. 100336).

واقتصرت المراجعة على الدراسات المنشورة خلال المدة الممتدة من 2015إلى ٢٠٢٥ وهي فترة شهدت توسعًا ملحوظًا في استخدام التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في التعليم إلى جانب تزايد الاهتمام بتنمية التفكير التاريخي والوعي التاريخي والكفاءة التاريخية. وقد خضعت الدراسات لمجموعة من معايير الإدراج والاستبعاد حيث شملت المراجعة المقالات العلمية المحكمة المنشورة باللغة الإنجليزية مع استبعاد الأوراق غير المحكمة والرسائل الجامعية وملخصات المؤتمرات والدراسات التي لا ترتبط بصورة مباشرة بتدريس

التاريخ أو التي تناولت التاريخ بوصفه تخصصًا بحثيًا بعيدًا عن المجال التربوي. (حاجي، ٢٠١٧، ص. ٥٧٠).

وفي مرحلة التحليل الببليومتري جرى تصنيف الدراسات وفق عدد من المؤشرات من أبرزها تطور النشر السنوي والدول والمؤسسات الأكثر إنتاجًا والمجلات العلمية الرائدة والكلمات المفتاحية الأكثر تكرارًا وأنماط التعاون البحثي بين المؤلفين والمؤسسات. أما في المراجعة المنهجية فقد تم تحليل مضامين الدراسات للكشف عن أبرز الاتجاهات البحثية والمناهج المستخدمة والأدوات البحثية والعينات المستهدفة والنتائج الرئيسة التي توصلت إليها مع إجراء مقارنة بين الدراسات لرصد أوجه الاتفاق والاختلاف واستنتاج المسارات التي اتجهت إليها بحوث تدريس التاريخ خلال العقد الأخير بما يسهم في بناء خريطة معرفية توضح واقع المجال واتجاهاته المستقبلية. (Lévesque & Clark, 2018, p. 126).

ثالثاً: خريطة الاتجاهات العالمية في بحوث تدريس التاريخ

تكشف الأدبيات العلمية المنشورة خلال العقد الأخير عن توسع ملحوظ في حجم الإنتاج البحثي المتعلق بتدريس التاريخ مدفوعًا بالتطورات التربوية والتكنولوجية التي أعادت صياغة أهداف تعليم التاريخ ومناهجه. وقد أظهرت المؤشرات الببليومترية نموًا متواصلًا في عدد الدراسات المنشورة ولا سيما بعد عام ٢٠٢٠ نتيجة تزايد الاهتمام بتطوير الممارسات التعليمية الرقمية وتوظيف التقنيات الحديثة في بناء المعرفة التاريخية فضلًا عن تنامي الاهتمام بتنمية مهارات التفكير التاريخي والوعي بالمواطنة والقضايا العالمية. ويعكس هذا النمو انتقال البحث في تدريس التاريخ من معالجة القضايا الصفية التقليدية إلى تناول موضوعات أكثر ارتباطًا بالتحولات الرقمية والتغيرات المجتمعية والثقافية. (Kitchenham & Charters, 2007, p. 9).

ومن حيث التوزيع الجغرافي للإنتاج العلمي برزت الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وأستراليا وكندا وهولندا من بين أكثر الدول إسهامًا في نشر الدراسات المتعلقة بتدريس التاريخ مدعومة بجامعات ومراكز بحثية تمتلك برامج متخصصة في تعليم الدراسات الاجتماعية والتاريخ. كما شهدت بعض الدول الأوروبية والآسيوية تزايدًا تدريجيًا في عدد الأبحاث المنشورة ولا سيما تلك التي تناولت توظيف التقنيات الرقمية وتنمية الكفايات التاريخية وإعداد معلمي التاريخ. وفي المقابل لا يزال الإنتاج البحثي العربي في هذا المجال محدودًا مقارنة بالإنتاج العالمي الأمر الذي يشير إلى وجود حاجة لتعزيز الدراسات التي تواكب الاتجاهات الدولية الحديثة وتستجيب للتحولات المتسارعة في تعليم التاريخ. (Metzger & Harris, 2018, p. 8).

وتوضح خرائط الكلمات المفتاحية أن مفاهيم مثل Historical Thinking وHistory Education و Historical Reasoning وInquiry-Based Learning وDigital History جاءت ضمن أكثر المصطلحات تداولًا وهو ما يعكس تحول الاهتمام من التركيز على نقل المعرفة التاريخية إلى تنمية مهارات التحليل والتفسير والاستدلال باستخدام المصادر التاريخية. كما ظهرت في السنوات الأخيرة كلمات مفتاحية جديدة من بينها Artificial Intelligence وVirtual Reality وAugmented Reality وDigital Literacy مما يدل على اتساع نطاق البحوث التي تستكشف إمكانات التقنيات الحديثة في تطوير تعلم التاريخ وتحسين خبرات المتعلمين. (Monte-Sano, 2011, p. 220).

أما على مستوى المجلات العلمية فقد استحوذت المجلات المتخصصة في التربية وتعليم التاريخ على النصيب الأكبر من الدراسات المنشورة وأسهمت في تشكيل التوجهات البحثية الحديثة من خلال نشر بحوث تجريبية ومراجعات منهجية ودراسات ببليومترية تناولت قضايا التفكير التاريخي والهوية والمواطنة والتكنولوجيا التعليمية. كما أظهرت شبكات التعاون العلمي تزايدًا في الشراكات البحثية بين الجامعات والمؤسسات الدولية الأمر الذي أسهم في تنوع البيئات التعليمية التي أجريت فيها الدراسات وتبادل الخبرات والمنهجيات البحثية وإنتاج معرفة أكثر شمولًا حول واقع تدريس التاريخ واتجاهاته المستقبلية. وتعكس هذه المؤشرات مجتمعة خريطة بحثية تتسم بالتنوع والتجدد وتؤكد أن بحوث تدريس التاريخ أصبحت أكثر ارتباطًا بالقضايا العالمية

وأكثر انفتاحًا على توظيف التقنيات الرقمية وأكثر تركيزًا على بناء الكفايات والمهارات التي تتطلبها بيئات التعلم في القرن الحادي والعشرين. (Nokes & De La Paz, 2023, p. 340).

رابعاً: الاتجاهات البحثية المعاصرة في تدريس التاريخ

أن بحوث تدريس التاريخ شهدت تحولًا نوعيًا في أولوياتها البحثية حيث لم يعد الاهتمام مقتصرًا على تطوير طرائق التدريس التقليدية أو تحسين التحصيل الدراسي بل اتجه نحو بناء متعلم يمتلك القدرة على تفسير الأحداث التاريخية وتحليلها ونقدها في ضوء الأدلة والمصادر الموثوقة. وقد انعكس هذا التحول في تنامي الدراسات التي تناولت تنمية التفكير التاريخي والاستدلال التاريخي والوعي التاريخي والكفاءة التاريخية باعتبارها مكونات أساسية للتعلم العميق تسهم في تمكين المتعلمين من فهم العلاقات بين الماضي والحاضر واستشراف المستقبل من خلال رؤية نقدية تستند إلى الأدلة. (Seixas & Morton, 2013, p. 18).

وفي الوقت نفسه برزت الاتجاهات المرتبطة بالتكنولوجيا الرقمية بوصفها أحد أبرز محاور البحث في تعليم التاريخ إذ ركزت العديد من الدراسات على توظيف المنصات التعليمية والمصادر التاريخية الرقمية والمتاحف الافتراضية والخرائط التفاعلية والأرشيفات الإلكترونية في إثراء بيئات التعلم. كما اتجهت البحوث إلى دراسة فاعلية تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز في محاكاة الأحداث التاريخية وإتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل مع البيئات التاريخية بصورة أكثر واقعية بما يعزز الفهم العميق ويزيد من الدافعية نحو تعلم التاريخ.

ومن الاتجاهات التي حظيت باهتمام متزايد خلال السنوات الأخيرة توظيف الذكاء الاصطناعي في تدريس التاريخ حيث تناولت الدراسات استخدام الأنظمة الذكية في تصميم مسارات تعلم تكيفية تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين وتقديم تغذية راجعة فورية وتحليل أنماط التعلم إلى جانب الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في إنتاج المحتوى التعليمي وبناء الأنشطة التفاعلية ودعم عمليات التقويم. وقد ارتبط هذا الاتجاه بتنامي الاهتمام بالتحليلات التعليمية والبيانات الضخمة التي أصبحت توفر معلومات دقيقة تساعد في تطوير المناهج وتحسين ممارسات التدريس واتخاذ قرارات تعليمية قائمة على البيانات. (Van Boxtel & Van Drie, 2018, p. 156).

كما أظهرت الأدبيات المعاصرة توسعًا في البحوث التي تناولت القضايا المرتبطة بالمواطنة العالمية والهوية الثقافية والتربية على القيم الديمقراطية والتعددية الثقافية إذ ينظر إلى تدريس التاريخ بوصفه وسيلة لتعزيز الحوار والتفاهم بين الثقافات وتنمية قدرة المتعلمين على تحليل الروايات التاريخية المختلفة والتمييز بين الحقائق والآراء وفهم تأثير الأحداث التاريخية في تشكيل المجتمعات المعاصرة. وفي المقابل ازداد الاهتمام بالبحوث متعددة التخصصات التي تربط تدريس التاريخ بمجالات التكنولوجيا والعلوم الاجتماعية والإعلام الرقمي والدراسات الثقافية بما يعكس اتساع نطاق البحث وتنوع قضاياه. وتؤكد هذه الاتجاهات مجتمعة أن بحوث تدريس التاريخ تتجه بصورة متزايدة نحو بناء بيئات تعلم مرنة قائمة على الأدلة والتكنولوجيا وقادرة على إعداد متعلمين يمتلكون مهارات التفكير النقدي والتحليل التاريخي والتفاعل الإيجابي مع تحديات العصر الرقمي. (Wineburg, 2001, p. 7).

خامساً: الاتجاهات المستقبلية لبحوث تدريس التاريخ

تشير المؤشرات المستخلصة من الأدبيات العالمية إلى أن بحوث تدريس التاريخ تتجه نحو مرحلة جديدة تتسم بتكامل التكنولوجيا الرقمية مع النظريات التربوية الحديثة بما يحقق انتقالًا من التركيز على نقل المعرفة التاريخية إلى بناء خبرات تعلم أكثر تفاعلية ومرونة. ومن المتوقع أن يزداد الاهتمام بتطوير بيئات تعلم ذكية تعتمد على الذكاء الاصطناعي والتحليلات التعليمية في تصميم المحتوى وتخصيص مسارات التعلم وفق احتياجات المتعلمين وتقديم تغذية راجعة آنية تسهم في تحسين نواتج التعلم. كما يُنتظر أن تتوسع البحوث في دراسة أثر النماذج اللغوية التوليدية والمساعدات الذكية في تنمية مهارات التفكير التاريخي وتحليل الوثائق والمصادر التاريخية مع التركيز على الضوابط الأخلاقية المرتبطة باستخدام هذه التقنيات في البيئة التعليمية.

ومن الاتجاهات التي يُتوقع أن تحظى باهتمام متزايد خلال السنوات المقبلة تنامي الدراسات المتعلقة بالتاريخ الرقمي ولا سيما في ظل التوسع المستمر في رقمنة الوثائق والأرشيفات التاريخية وإتاحتها عبر المنصات الإلكترونية. وسيؤدي ذلك إلى زيادة البحوث التي تستكشف فاعلية المصادر الرقمية الأولية في تنمية مهارات الاستقصاء التاريخي والاستدلال القائم على الأدلة وتحليل الروايات التاريخية المتعددة. كما يُتوقع أن تتوسع الدراسات التي توظف تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز والبيئات الغامرة في إعادة تمثيل الأحداث التاريخية بما يوفر خبرات تعليمية تفاعلية تعزز الفهم العميق وتزيد من دافعية المتعلمين للمشاركة في عملية التعلم وفي ضوء التغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة يُرجح أن تتجه البحوث المستقبلية إلى الاهتمام بصورة أكبر بالقضايا المرتبطة بالمواطنة العالمية والهوية الثقافية والتربية من أجل السلام والحوار بين الحضارات وتعزيز قدرة المتعلمين على التعامل النقدي مع المعلومات التاريخية في البيئة الرقمية. كما ستزداد أهمية الدراسات التي تتناول التربية الإعلامية والمعلوماتية ومهارات التحقق من مصداقية المصادر والتمييز بين الحقائق التاريخية والمعلومات المضللة خاصة في ظل الانتشار الواسع للمحتوى الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في تشكيل الوعي التاريخي لدى المتعلمين. (Zupic & Čater, 2015, p. 431).

المصادر

١. الحسناوي، حسن محمد عبد خضير. (٢٠١٩). فاعلية أنموذج التحري الجماعي في التحصيل وتنمية التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ العربي الإسلامي. *مجلة كلية التربية، جامعة واسط*، ٣٥ (1)، 535–588.

٢. ناصر، محمد طاهر. (٢٠١٨). مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين. *مجلة آداب الكوفة*، ٣٧ (10)، 527–562.

٣. حاجي، ستار جميل. (٢٠١٧). مدى ممارسة مدرسي التاريخ للإجراءات الصفية المنمية للتفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مدينة زاخو. *مجلة جامعة زاخو للعلوم الإنسانية*، ٥ (2)، 563–579.

٤. أحمد، قاضي موسى، وإبراهيم، أزهر علي حسين، ويوسف، فلاح فقه. (٢٠٢٥). تدريس الموضوعات التاريخية باستراتيجية التلمذة المعرفية وأثرها على تحصيل طالبات الصف الثامن الأساسي. *مجلة Aphorisme للغة العربية وآدابها والتربية*، ٦ (1).

5. Aria, M., & Cuccurullo, C. (2017). Bibliometrix: An R-tool for comprehensive science mapping analysis. *Journal of Informetrics, 11*(4), 959–975. https://doi.org/10.1016/j.joi.2017.08.007

6. Donthu, N., Kumar, S., Mukherjee, D., Pandey, N., & Lim, W. M. (2021). How to conduct a bibliometric analysis: An overview and guidelines. *Journal of Business Research, 133*, 285–296. https://doi.org/10.1016/j.jbusres.2021.04.070

7. Kitchenham, B., & Charters, S. (2007). *Guidelines for Performing Systematic Literature Reviews in Software Engineering*. EBSE Technical Report, Keele University.

8. Lévesque, S., & Clark, P. (2018). Historical thinking: Definitions and educational applications. In S. A. Metzger & L. M. Harris (Eds.), *The Wiley International Handbook of History Teaching and Learning* (pp. 119–148). Wiley-Blackwell.

9. Luís, R., & Rapanta, C. (2020). Towards (Re-)Defining historical reasoning competence: A review of theoretical and empirical research. *Educational Research Review, 31*, 100336. https://doi.org/10.1016/j.edurev.2020.100336

10. Metzger, S. A., & Harris, L. M. (Eds.). (2018). *The Wiley International Handbook of History Teaching and Learning*. Wiley-Blackwell.

11. Monte-Sano, C. (2011). Beyond reading comprehension and summary: Learning to read and write in history by focusing on evidence, perspective, and interpretation. *Curriculum Inquiry, 41*(2), 212–249. https://doi.org/10.1111/j.1467-873X.2011.00547.x

12. Nokes, J. D., & De La Paz, S. (2023). Historical argumentation: Watching historians and teaching youth. *Written Communication, 40*(2), 333–372. https://doi.org/10.1177/07410883221144817

13. Seixas, P., & Morton, T. (2013). *The Big Six Historical Thinking Concepts*. Nelson Education.

14. Van Boxtel, C., & Van Drie, J. (2018). Historical reasoning: Conceptualizations and educational applications. In S. A. Metzger & L. M. Harris (Eds.), *The Wiley International Handbook of History Teaching and Learning* (pp. 149–176). Wiley-Blackwell.

15. Wineburg, S. (2001). *Historical Thinking and Other Unnatural Acts: Charting the Future of Teaching the Past*. Temple University Press.

16. Zupic, I., & Čater, T. (2015). Bibliometric methods in management and organization. *Organizational Research Methods, 18*(3), 429–472. https://doi.org/10.1177/1094428114562629